ملک لاؤفرام



أجمل القصص الملونة



دار الشرق العربي
بيروت - شارع سورية - بناية درويش

مَلِكُ الأقْزَامِ

مُنذُ مِئاتِ السنينَ ، كانَ مَلِكُ الاقزامِ يعيشُ في مِنْطَقَةٍ جَبَلِيَّةٍ ، كانَ الناسُ يُلقّبونه بـ : عَدّادِ اللفْتِ ، ذلك لأنه قامَ بِعدّ اللفْتِ بناءً على طلبِ الأميرةِ التي أَحبّها .

كان مِلكُ الاقزامِ ساحراً ، تمتدُّ مملكتُه تحتَ البِحار والسُّهولِ والجبالِ وكان يتجوَّلُ بينَ الناسِ مَرَّةً بهيئةِ بائعِ فَحْمٍ ، ومَرَّةً بِهَيْئَةِ حَطّابٍ ذي لِحْيَةٍ حَمْراءَ وكان مُتقلّبَ المِزاجِ يُحِبُّ النـاسَ تارةً ، ويُبْغِضُهم تارةً أُخْرى ، ولكنّه يُحِبُّ الحيواناتِ حُباً خالِصاً ، ويتألمُ عندما يرىَ حِصاناً يَنُوءُ بِجَرِّ عَرَبةٍ مُحَمَّلَةٍ بالأثقال فَيَدْفَعُ العربةَ ولا يَلْمَحُهُ أَحَدٌ .

تَبدأُ قِصّتُنا عندما بَنى أحدُ المُلوكِ قَصْراً قَريباً من مِنْطَقَةِ ملكِ الأَقزامِ . وكان للملكِ ابنةٌ وحيدةٌ اسمُها « يُوتا » ولها صديقةٌ لاتُفارقُها اسمُها « برنهيلدة » .

كانتِ الفتاتانِ في الثامنةَ عَشْرَةَ من العُمرِ ، جميلتَيْنِ تُحِبانِ رُكوبَ الخيلِ وتَهْوَيانِ السِّباحةَ .



ذاتَ يومٍ ، ذهبتِ الصديقتانِ إلى الغابةِ وكان ملكُ الأقزامِ يتجوّلُ بهيئةِ بائعٍ مُتَجوّلٍ ، حياهُما فردّتِ الأميرةُ التحيةَ بلُطْفٍ مِمّا أثارَ عواطفه وتمنى أن يَضمّها إلى مملكتِهِ .

وفي اليوم التالي ذهبتِ الفتاتانِ والوصيفاتُ لقضاءِ يومٍ على ضِفافِ البُحيرةِ الزرقاءِ ، عندما بلغنَ المكانَ فُوجِئْنَ بتغيُّرِ معالمِهِ ،



فالبحيرةُ كقطعةِ مرمرٍ أخضر ، في داخِلها تِلالٌ مُشِعّةٌ وأزهارٌ بديعةٌ ، والطريقُ إليها ناعمةٌ مَرْصُوفةٌ بالأحْجارِ الكريمةِ والذّهبِ والامواجِ الشفّافةِ تَنْسابُ بِنعومةٍ فَيَبْدُو كلُّ شيءٍ بَهيجاً .

وكانتِ المياهُ صافيةً مُنْعِشَةً والبُحيرةُ لا تبدو عميقةَ الغَوْرِ أغرى ذلكَ الأميرةَ بالسباحةِ وتَبِعتْها رفيقتُها والوصيفاتُ . ولكنَّ الأميرةَ أخذتْ تسبحُ وكأنّها مدفوعةٌ بقوة لا تُقاوَمُ إلى اعماقِ البُحيرةِ المرمريةِ ، ثم اختفى كلُّ أثرٍ لها . وحاولتْ صديقتُها الغوص للبحثِ عنها ، ولكنَّ أمواجَ البُحيرة بدأتْ تَتَلاحَمُ ، وأخذتِ الفتياتُ يُنادِينَ الأميرةَ ولامِنْ مُجيبٍ . لقد اختفتْ الى الأبدِ « يُوتا » الجميلةُ .

وأُبلِغَ الملكُ بما حَدَثَ فأرسل الكثيرين للبَحْثِ عنها دُونَ جَدْوىٰ . وأعلنَ الحِدادَ في المملكةِ .

أما الملكةُ فكانت تستعيدُ في ذِهنها ما سمِعَتْهُ من الوصيفاتِ وتأكدتْ بأنَّ البُحيرةَ كانت مسحورةً وأن لملكِ الأقزامِ يداً في أختفاءِ الأميرةِ ، وأرسلتْ مُنادِياً يَعِدُ مَنْ يَعثُرُ على الاميرةِ بالمالِ الوفير . واذا كانَ من يجدُها شاباً فستكونُ له زوجةً . وهكذا انتشرَ الشبانُ في أرجاءِ الغاباتِ وحَولَ ضفاف البُحيرةِ يتحدّوْنَ الاخطارَ ، ويعودونَ خائبينَ .

لم تغرقِ الأميرةُ « يوتـا » فرأتْ خيطاً فضياً لامعاً ، سبحتْ وراءه واذا بالنورِ يغمرُ المكانَ ويكشفُ عن وُجود رجلٍ طويلِ القامةِ بَهيِّ الطلعةِ حيّاها باحترامٍ قائلاً :

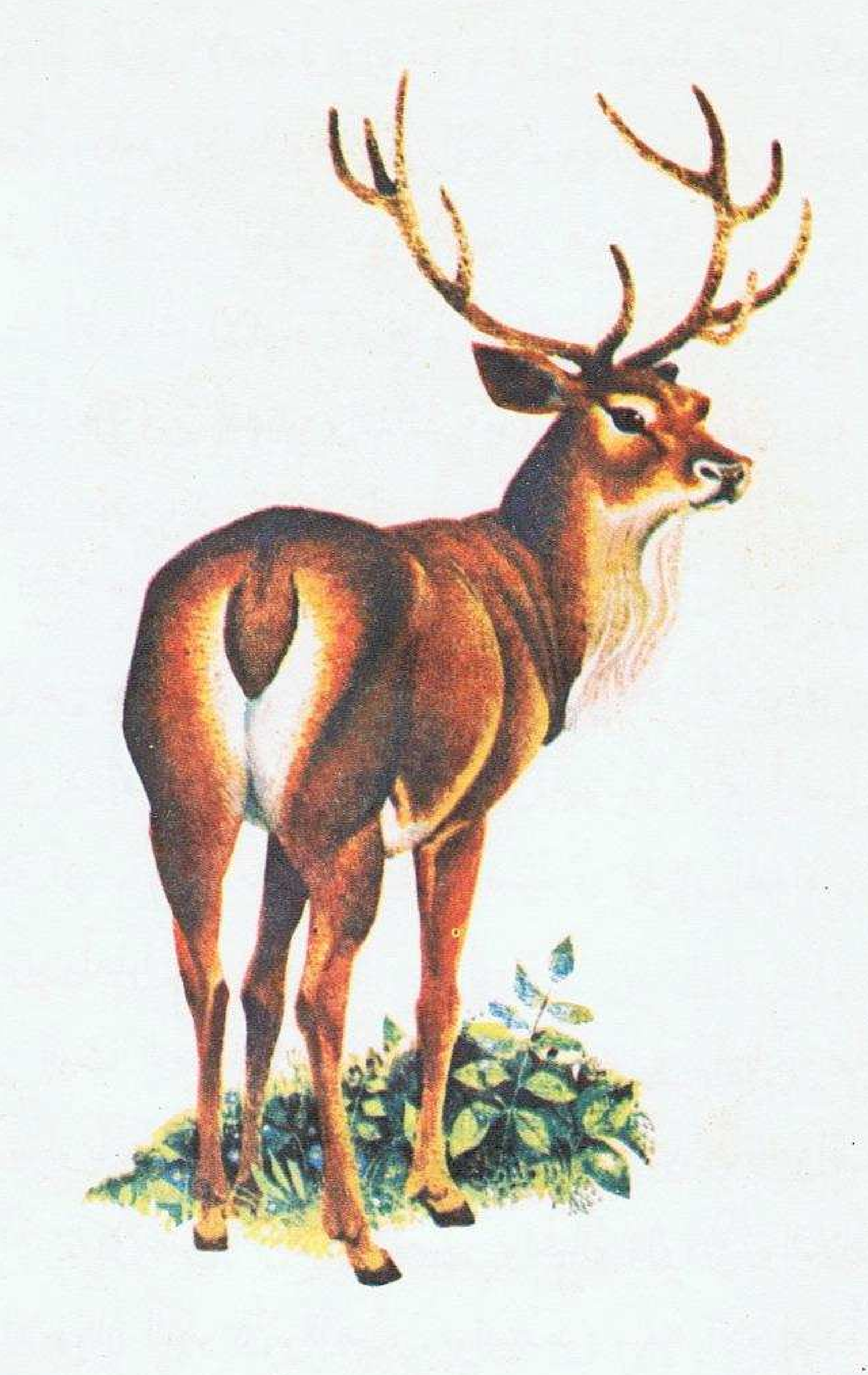
— أنا ملكُ الاقزامِ ، وهذه مملكتي الواسعةُ ، أترضَيْنَ بالزواجِ مني سأجعلُ من الذهبِ والنفائسِ ما يعجز عن تقـديمـه مُلوكُ الارضِ مجتمعينَ .

لم تشعرْ « يُوتـا » بالارتياحِ اليهِ ، لأنها تعرفُ ما يَرْويهِ الناسُ عن سِحْرِهِ وجَبَرُوتهِ ، ولكنها تحتَ رحمته قالتْ :

— لا بُدّ لي من أن أعرِفَكَ معْرِفةً وثيقةً ، ثم أحصلَ على مُوافقة أبي . فرحَ ملكُ الأقزام ، فَسيُغْرِقُ عليها الهدايا وتنسى الارضَ وأهلَهَا .

قامتِ الوصيفاتُ بتبديلِ ثيابِ الاميرةِ وزَيَّنَّها بالحُليِّ ثم ألبسْنَها خُفّاً سِحْرياً جَعلَهَا في رشاقـةِ العُصْفـورِ . وبـدأتْ تجوالهـا في المملكةِ : كلُّ شيءٍ رائعٌ . القصورُ والجبالُ والوديانُ والتلالُ تنتثرُ فيها الاحجارُ الكريمةُ والذهبُ . واستَدْعى ملكُ الاقزامِ أكبرَ نَسرٍ لديه فحَمَلَهَا على جناحَيْهِ ورافَقَهَا وهو يَطيرُ بردائِهِ السحريّ ، وقاما بجولةٍ تعرّفتْ فيها على حُدودِ مملكتِهِ الشاسعةِ .

مرّتِ الأيامُ كالحلمِ ، كلُّ ما حولَ الأميرةِ يُوحي بالبَهْجَةِ ،



وشرحَ لها الملكُ أسرارَ الطبيعةِ : كيفَ تتجمّعُ المياهُ داخلَ الجبالِ ثم تتدفّقُ ينابيعَ صافيةً ، وكيفَ تمتدُّ جذورُ الاشجارِ داخلَ التربةِ، وكيفَ تأتمرُ الحيواناتُ المتوحشةُ بأمرِهِ وأصبحتِ الحيواناتُ



أطوعَ للأميرةِ من بَنانِها ، تأمُرُها فَتُلبِّي .

ولكنَّ الأميرةَ بدأتْ تشعرُ بالحنينِ إلى أهلِها وكَسا الحُزْنُ وجهَهَا الجميلَ فسألَها الملكُ : مابكِ ياأميرتي ؟ . .

— أشعرُ بالمللِ فلا أحدَ يزورُنا .

ابتسمَ وقالَ : أهذا ما يُشْغلُكِ ؟ . .

في اليوم التالي جاءَ بسَلّةِ لفتٍ وعَصا سحريةٍ . قال :

أمسِكي لفتةً والمسيها بالعصا وانطِقي بأيِّ أسمٍ ، تجِدي صاحبَه امامَكِ ، عدا الملكةِ والملكِ فهما خارجَ نِطاقِ سِحْري .

وما أن انصرف حتى لامستْ عصا « يُوتا » السحريةَ لفتةً وقالت : « برنهيلدة » فإذا بصديقتِها تقفُ أمامَها . تبادلتِ الصديقتان القُبلاتِ . ثُمَّ أخذتِ الأميرةُ تُحوِّلُ كلَّ لفتةٍ إلى فردٍ من أفرادِ الحاشيةِ واذا بالمكانِ يَعجُّ بالنبلاءِ والوصيفاتِ والخَدَمِ . وبدأ الجميعُ يتمتّعونَ بمباهجِ هذهِ الحياةِ الحافلةِ .

ولكنَّ فرْحَةَ الأميرةِ لم تَطُلْ . فبعدَ مُضِيِّ أسابيعَ بدأ أصحابُها المسحورونَ يتغيّرونَ : وجوهُهم صفراءُ كالحةٌ ، وعيونُهم باهتةٌ ، لكأنهم أزهارٌ تَذبُلُ .

ومعَ مُرورِ الأيامِ أصبحَ منظرُهم باعثاً على الألمِ . واقترحتِ الأميرة أن يَركبوا الخيلَ للتريُّضِ ، ولكنهم عادوا مُرْهَقينَ ، حتى « برنهيلدة » صفراء اللون ، ينبضُ صوتُها بالإعْياءِ .

ذهبتْ « يُوتا » الى مَلِكِ الأقزامِ وقالتْ : كيفَ سحرتَ أصدقائي وجعلتَهم مَرضىً وعَجَزَةً ؟ أَعِدْ إليهم شبابَهم وحيويّتَهم . والا فلن أقبلَكَ زوْجاً .

قال : صَبْراً يا أميرتي ، لقد سحرتُ أصدقاءَكِ من اللفتِ ، وكما تَذبُلُ الخُضارُ وتَتجعّدُ قِشْرتُها ، يَذبُلُ الذين سُحِروا منها ،

ولستُ بقادرٍ على احضارِ اللفتِ والفصلُ شتاءٌ قالتْ عليكَ أنْ تتدبرَ الأمرَ ، وتُنْضِجَ اللفتَ بأقصى سُرعةٍ . ثم أمسكتِ العصا السحريةَ ولمسَتْ بها جميعَ الاصدقاءِ ، واذ بهم يختفونَ ، وعلى الارضِ تبعثرتْ لفتاتٌ صغيرةٌ جافةٌ ، ألقى بها الخدمُ خارجاً .

عملَ الاقزامُ ليلَ نهارَ بإشرافِ ملكهم في إشعالِ النارِ تحت حُقولِ اللفتِ حتى تَدْفأَ الأرضُ ، وتنموَ الخُضارُ مما أتاحَ ليوُتا فُرصةَ البقاءِ وحيدةً والتفكيرِ في طَريقةٍ للهرَب.

ذاتَ يومٍ اعتلتْ ظهرَ سمكةٍ كبيرةٍ ، وأمرتْها بأنْ تَحملَها الى النهرِ ، وهو الحدُّ الفاصلُ بين مملكتي الأقزامِ والبَشَرِ ، ويتَحَوّلُ في نهايتهِ إلى مجرى ضَيّقٍ خَطِرٍ ، يُغَطّي المرجُ الاخضرُ جانبيهِ ، وهناكَ جلستْ لتستريحَ تطلعت . حولها فإذا بشابٍ على الضِفّةِ المُقابلةِ صاحتْ :

— من أنتَ ؟ . . . وكان قلبُها يخفقُ فَرَحاً فهذا أولُ إنسانٍ تراه منذ أمدٍ بعيدٍ

— رَدَّ الشابُ : أنا الاميرُ « راتيبور » أبحثُ عن الأميرةِ المفقودةِ . إذا كنتِ إحدى جِنّياتِ الغابةِ فأرجو أنْ تُساعديني في العثورِ عليها .





أجابتْ أنا الأميرةُ . أنتظرْ ريْثَما أُحْضِرُ حِصانينِ سريعينِ ونهربُ معاً . وعادتْ إلى القصرِ ، فوجدتْ ملكَ الاقزامِ ينتظِرُها وعلى وجهِه علاماتُ الانتصارِ وبيدِهِ لفتتانِ طازجتانِ . قال .

— ها قد نضجَ اللفتُ يا أميرتي ، وغداً يقطِفُ الخدمُ المحصولَ لتحويلِهِ إلى أكبرِ عددٍ من البشرِ مُريدينَ .

قالتْ فرحَةً : هذا ما سوفَ أفعلُه بالتأكيدِ ، ولكنْ أُريدُ أن تُحْصِيَ لي بدقّةٍ وبدونِ خطأٍ اللفتاتِ التي ستُحْضِرُها . لأنني لا أريدُ أن أنسَى واحداً من أهلِ القصرِ .

لم يكُنْ ملكُ الاقزامِ يُجيدُ الحسابَ ، ولمْ يُتْعِبْ نفسَهُ ولديهِ وفرةٌ مِنْ كُلِّ شيءٍ . .

كَرَّرَتْ « يُوتـا » قولهَا :

إياكَ أنْ تُخطِىءَ ، إذا أخطأتَ فذلك يَعْني أنّكَ غبيّ ، ولن أتزوج غبياً . استغرب الملك قولها ، ولكنه صمّمَ على أن يُنفِّذَ طلبَهَا لأنه يُحبُّها ويُريدها زوجةً .

ما أن غادرَ الغُرفةَ حتى حوّلَتْ « يُوتـا » اللفتينِ الطازجتَيْنِ الى حِصانينِ سريعينِ أصيلينِ ، اتجهتْ بِهما إلى حُدودِ المملكةِ .

كان ملكُ الاقزام يُحاول عدّ اللفت ، وكان يحسبُ ويُعيـدُ الحسابَ . لأنه كانَ لشدةِ اهتمامه ـ يُخطِىءُ العَدّ . وعندما اطمأنّ أخيراً هرِعَ إلى القصْرِ يُخْبِرُ « يُوتـا » فلم يجِدْها . طارَ بردائه السِحْرِيّ يبحثُ عنها . وعندما ارتفعَ في الفضاءِ وجـدَ « يوتا » تركبُ حِصاناً يسابقُ الريحَ وإلى جانبها حِصانٌ آخر إنها تَهْرُبُ من المملكةِ .

ما كادتْ « يُوتا » تصلُ إلى حافةِ المجْرى حتى أمسَكَ ملكُ الأقزامِ بغيْمَةٍ رماديةٍ وسحرَها برْقاً صاعِقاً وَجّهَهُ إلى « يوتا » والى الأميرِ .

كانتْ « يُوتا » في هذه اللحظةِ قد قفَزَتْ عن ظهر حِصانِها الى الحافةِ المُقابلةِ فتلقّاها الأميرُ بذراعيهِ المفتوحتينِ . ولحُسْنِ الحظّ أنْ مفعولَ السحرِ كان ينتهي عندَ حُدودِ مملكةِ الاقزامِ وهكذا

نجا الأميرانِ وسارا باتّجاه القصرِ. كان الظلامُ قد خيّمَ ومعه خيّمَ الحزنُ على القصرِ الذي فقد أحلى الأميراتِ. وكان الملكُ والملكةُ يجلسانِ على الشُّرْفةِ بعدَ أنْ ودّعا شَمْسَ يومٍ حزينٍ آخرَ.

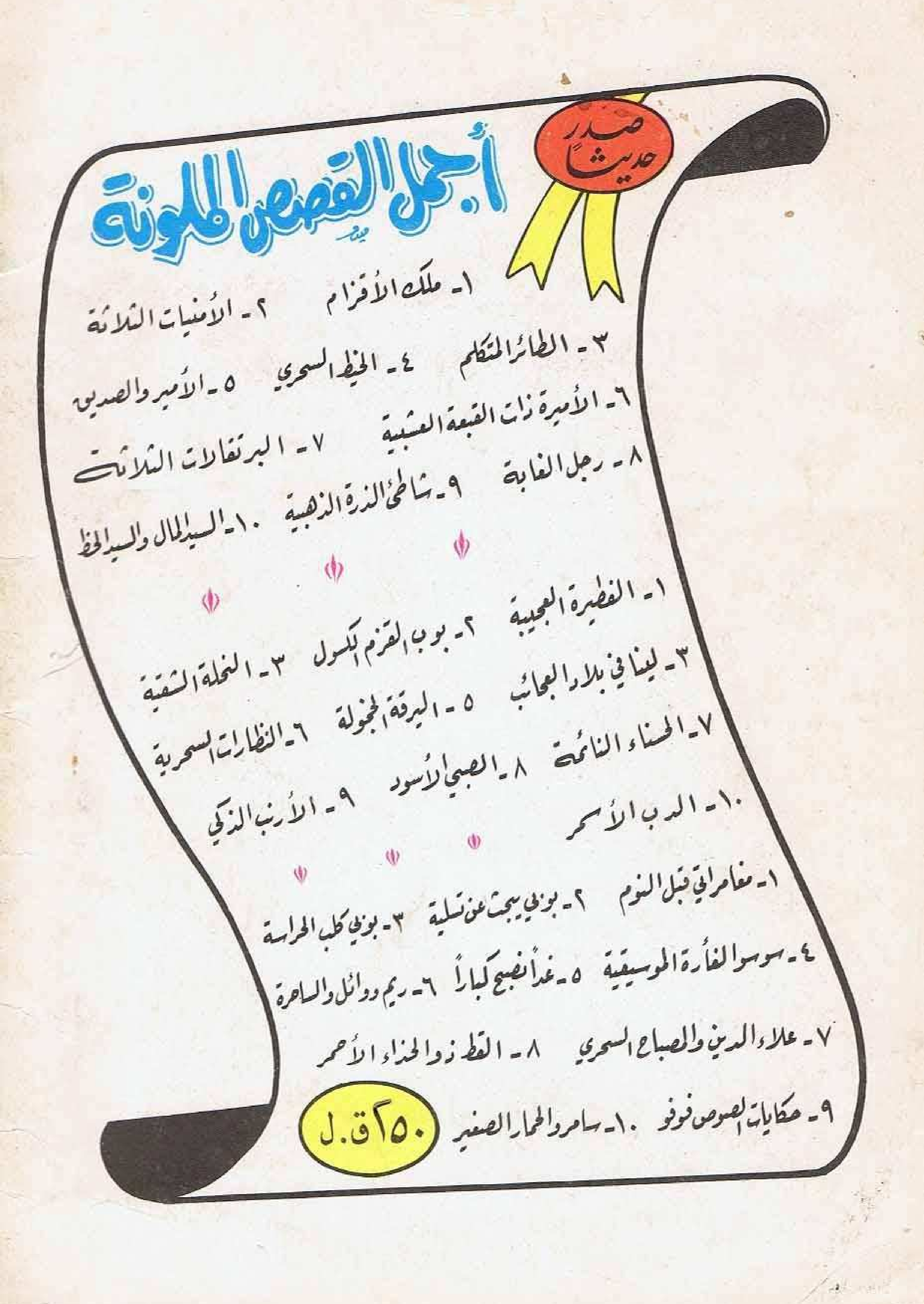
سمعَ الملكُ وزوجتُه لَغَطَ الحَرَسِ ووقعَ سنابكِ الخيلْ،ورغمَ الضوءِ الباحثِ أدركا أن بين القادمين الأميرةَ المفقودةَ، وكانتْ فرحةٌ لا تُوصَفُ.

بعدَ شهرٍ أُقيمتْ حَفلةُ زفافِ الأميرةِ والأميرِ، وحفلةُ زفافِ شقيقِ الأميرِ والصديقةِ «برنهيلدة» ودُعي أهلُ المملكة الى الحفلتينِ.

أما ملكُ الاقزامِ فَقَدْ أصابتْهُ خيبةُ أملٍ عنيفةٌ كَرِهَ معها كلّ الفَتَياتِ. واعتزلَ البشرَ فترَةً ولكنّه حينَ عادَ الى التجوال مُتنكّراً كان يسمعُ الناسَ يَتَندَّرون بما حَدَثَ له ويُطلقونَ عليه اسمَ عدّادِ اللفتِ.

وأصبحَ هذا الاسمُ يُلاحقُهُ في كلِّ مكانٍ





صدر حديثاً
أجمل القصص الملونة
١- ملك الأقزام ٢- الأمنيات الثلاثة
٣- الطائر المتكلم ٤- الخيط السحري ٥- الأمير والصديق
٦- الأميرة ذات القبعة العشبية ٧- البرتقالات الثلاثة
٨- رجل الغابة ٩- شاطئ الذرة الذهبية ١٠- السيد المال والسيد الحظ
١- الفطيرة العجيبة ٢- بوب القزم الكسول ٣- النحلة الشقية
٣- ليفا في بلاد العجائب ٥- البرقة الجحولة ٦- النظارات السحرية
٧- الحسناء النائمة ٨- الصبي الأسود ٩- الأرنب الذكي
١٠- الدب الأسمر
١- مغامراتي قبل النوم ٢- بوبي يبحث عن تسلية ٣- بوبي كلب الحراسة
٤- سوسو الفأرة الموسيقية ٥- غداً نصبح كباراً ٦- ريم ووائل والساحرة
٧- علاء الدين والمصباح السحري ٨- القط ذو الحذاء الأحمر
٩- حكايات اللصوص فوفو ١٠- سامر والحمار الصغير
٢٥٠ ق.ل